



أيها الهم، لن تغلبني، فأنا متوكل على ربي سبحانه، عازم على المضي قدماً في سبيلي الذي تيقنت من كونه صالحاً وفي مرضاته عز وجل.

سأستعيذ بالله منك، كما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن" رواه البخاري، وأذكر ذلك كثيراً كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل، وسأستمر في سبيلي..

وبرغم ظلمتك التي قد احطتني بها، وبرغم كونك تتسبب في آلامي، وبرغم أنك قد عقني وسعيت لإحباطي وتكبلي عن أي نجاح، فلن استسلم لك أبداً.

إن حولي واهن، وقوتي ضعيفة، لكنني أعلم أيضاً أنك من كيد الشيطان، ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله، كما أعلم جيداً أن كيد الشيطان كان ضعيفاً، وأعلم أن لله سبحانه كل حول وكل قوة، بل لاحول ولاقوة إلا بالله، لذلك سأشربها قلبي ونفسياً وعقلي، وسأسعى سيراً في ركبها، وسأردها ليل نهار، وساستعين بذى الحول والقوه سبحانه الحي القيوم.

لقد منْ عليَّ ربِّي بأن كل هم أصاب به فأحتسبه صابراً راضياً فإن لي فيه أجر، حتى وجودك الكريه عندي أصاب فيه بالحسنات، قال -صلى الله عليه وسلم- "ما يصيب المؤمن من هم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكلها إلا وله فيها أجر" مسلم.

ولن تتحقق نفسي أبداً بقدر سبحانه إذ أصابني الهم، سأرضي بقدر الله -سبحانه- علي، وسأدعوه يزيل همي، فالدعاء والقدر يعترجان في السماء.

لن أظل مصاباً بك أيها الهم ساكناً صامتاً مستكيناً لك، لا، بل سآخذ بالأسباب، وأشغل نفسي بالصالحات، فالنفس إذا لم تشغلا بالحق شغلتني بالباطل، وسأشغلها بالعبادة الطيبة، وسأسعى في استحضار الإخلاص فيها، وسأبدؤها بالاستغفار، فكما جاء في الأثر "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً"، وحتى إن ثقل على الاستغفار سأردهه بلسانني حتى يعتاده لسانني فيواطئ قلبي فيطمئن إليه.

سأستمسك بالإيجابية في السلوك والعمل، كما سأستمسك بالطموح والأمل الصالح، ولن تقعدني الهموم عن أعمالي ومسؤولياتي، سأبذل قصارى جهدي في الأخذ بالأسباب، سواء في العمل والاسترزاق، أو في التفكير والإبداع والابتكار. لن تعوقني أيها الهم عن حل مشكلاتي، بل سأواجهها، وسأعمل ذلك فوراً، لن أهرب منها، ولن أنكسر أمامها، بل ساستعين

بالله عليها، أستعين عليها بالصلوة والصبر عملاً بقوله سبحانه: " واستعينوا بالصبر والصلوة" ، سأبحث لها عن حلول، وسأبدأ في تطبيقها.

أيها الهم البغيض، أنا أعلم جيداً أن ملايين الناس قد أصيروا لك، وأعلم جيداً أن من انكسر أمامك زدت في كسره حتى قسمت ظهره، وأثنت عزمه، وقتلتك أمله، وضيعت طموحه، كما أعلم جيداً أن من صارعك وقاومك واستعان بالله عليك انتصر عليك، وفررت منه بلا رجعة، وصار نمودجاً يحتذى ومثالاً يقتدى، فلن انكسر لك.

لقد علمنينبي - صلى الله عليه وسلم - أن أكون قوياً في مواجهتك، فقال: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، استعن بالله ولا تعجز". مسلم، فالعجز كل العجز أن أترك سبيلي وأقعد في حسرتي، والعجز كل العجز أن أفتح للشيطان بابي ليلاج منه إلى قلبي فيوهنه، فيقعدني، ويصيبني باليأس، فلن أعجز أبداً، وسأسعى أن أكون مؤمناً قوياً، فأنمي حاجة للأقوياء لضعفاء، وهي حاجة للقدوات لا للأنباء، وهي حاجة للعلماء لا لمجرد المقلدين، وهي حاجة للمنجزين لا للكسالي الخامدين.

أيها الهم، لامكان لك في قلبي، ولا في بيتي، ولا حتى بين أورافي وقلمي.. "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من غلبة الدين وقهـر الرجال"

المسلم

المصادر: